## المحاضرة الخامسة

الأصحاحات من 8-12 تتحدث عن دينونة الله على إسرائيل كنتيجة لتخليهم عن الله, ولملكهم الذي رفض علامة الله.

نجد في الأصحاح الثامن كيف أن آشور وسيلة للدينونة بغزوها كل من السامرة ودمشق. ونرى أيضًا في هذا الأصحاح كيف أن يهوذا في حاجة شديدة لعمانوئيل, وأن الله يطلب الاستجابة الطبيعية لهذا السبي أن يثقوا في الرب وليس قي الأعمال السحرية.

في الفصل السابع يقدم الرب وعد بالخلاص من خلال آية عمانوئيل التي وعد بها, وهذه العلامة أنه قبل ما أن يستطيع هذا الولد المولود تمييز الخير والشر, سوف يرى يهوذا معية الرب له. وفي الفصل التاسع يتكلم أيضًا عن ابن, لكنه مختلف عن الابن في الأصحاح السابع, حيث أن الابن في الأصحاح السابع مرتبط بالزمن القريب, والآخر مرتبط بالزمن البعيد في خلاص المملكة.

يستمر الله (**في الأصحاح 8**) في تحذيراته لإسرائيل (المملكة الشمالية). انه ينذرهم بغزو من قبل الآشوريين. ورأى اشعياء في أشور أداة تأديب إلهي لإسرائيل، وسيؤخذ إسرائيل إلى السبى.

ينتهي الأصحاح 9 بتحذيرات الله من الأحكام. و يبدأ مع وعد بالمملكة الجميلة التي يحكمها الابن الذي سوف يفدي شعب الله. أنه هو العجيب المشير، الإله القدير. هذا الابن الذي سيثبت أركان مملكته، يسوع ابن الله الذي سيحكم العالم. ونحن مجددًا نرى صورة الله واعدًا بالأمل بالفداء حتى في وسط الأحكام .

نجد فكرة دينونة الرب للملكة الشمالية متأصلة في (9: 12, 17, 21؛ 10: 4), في كل مرة نجد الرب يمد يده بالتأديب على شعبه ثم يرجع مرة آخرى فيرحمهم, إلا أنه يقول في هذه المرة أن التأديب قادم لا محالة, ونجد تلك الأحداث الدينونية مسجلة بالتفصيل في (2مل17-25) حيث يستخدم الرب أشور لعقاب شعبه.

عند قراءة (2مل17: 1-18) نجد خراب إسرائيل – المملكة الشمالية – هنا نجد التحقيق لكلمات (أش10: 1-4) أن غضب الرب لم يرتد.

يعيد الرب كلامه أكثر من مرة ليهوذا بأن يحترسوا ويأخذوا عبرة مما فعله مع إسرائيل لكي لا يحدث معهم, وفي (10: 5-6) يشرح الرب كيف أنه استخدم أشور لدينونة المملكة الشمالية إسرائيل, ثم بعد ذلك أدانهم الله على ما فعلوه. الله يستخدم أشور لتنفيذ قصده بالدينونة ثم يدينهم لأجل شرورهم (10: 12). فلا يمكن أن يثق الشعب بأي قوة عظمى ويتخذها له كمتكل, فالله يتحكم في كل الممالك القوية وهي في يده مجرد أداة.

(10: 33 – 11: 4) ينبه الرب أنه سيقطع شجرة الشعب من جذرها, ثم ينبت من ذلك الجذر غصن آخر صغير. في السابق لغة آخروية مرة أخرى عن الوليد الداودي الذي هو رجاء للشعب من بعد الدينونة. والمسيح بمجيئه أعلن سقوط رئيس هذا العالم الشيطان بشكل ما واكتمال سقوطه في المجيء الثاني.

هنا نجد الدينونة والخلاص, وهذا سوف يحدث في "الأيام الأخيرة" التي تم دراستها قبلًا في المحاضرة الثانية.

إشعياء 10: 20 – 34 / الدينونة على آشور و إلى الآن بقية من إسرائيل سوف تبقى بعد أن يلين غضب الله ( 21 ، 24 – 25 ).

تبين لنا الأصحاحات9-10 أن تحذيرات الله قد فشلت، والأحكام ستأتي على إسرائيل (المملكة الشمالية) وهو يستخدم هذه التعبيرات ليظهر أن غضب الرب لن يرتد مع أنه سبق أن غضب عليهم ورق لحالهم . ومع هذا لم يرتد غضب الرب بل بقيت يده مرفوعة عليهم وسيتم الحكم على إسرائيل.

(11: 6-10) نص من النصوص الشهيرة التي تتكلم عن عصر المسيح, فالنبوة هنا تعلن عن السلام والأمان الذي سيكون فيه عصر المسيح. فهو هنا يقدم رسالة السلام التام بصورة مجازية لا يمكن اعتبارها حرفية.

في الأصحاحين 11-12 على الرغم من قضاء الله على إسرائيل، إلا أنه يعود ويمد يده ثانية لافتداء بقية شعبه، ولاسترداد جماعة المؤمنين الباقية من شعبه. يخبرنا الأصحاح 11 عن هذه البقية الباقية من شعبه, والأصحاح 12 ترنيمة حمد لله لخلاصه المجيد نتيجة الإحياء (تحرير الرب لهم من السبي ومن خطاياهم) الإلهي بواسطة الله سيكون هذا تمجيد وكرامة للرب.

بعد دينونة الله لإسرائيل بأن سبى آشور إسرائيل, ابتدء أشعياء في التحرك خارجًا من إسرائيل إلى البلاد المحيطة بها وإلى يهوذا.

يواصل الله في الأصحاحات 13-23 دينونته ضد الشعوب المحيطة بإسرائيل ويهوذا. وبهذا يظهرالله أنه هو الإله الحاكم على هذه الأمم. ويؤكد لشعبه أن يعتمدوا على الله وحده لأنه سوف يحميهم و لن يتركهم بعد للأعداء. كما يحذرهم من أن لا يتكلوا على هؤلاء الأمم، الذين سوف يلقون من قِبل الله العقاب الذى يستحقونه.

الأصحاح الثالث عشر يتكلم عن الدينونة على بابل, ثم في الأصحاح الرابع عشر يتكلم عن الدينونة على ملك بابل, الأصحاحات الخامس عشر والسادس عشر دينونة على ملك مؤآب, الأصحاح السابع عشر دينونة عل ى دمشق, الثامن عشر دينونة على كوش.

في الأصحاح الثالث عشر يتنبأ الوحي بدينونة ضد بابل. حكم الأشوريون بابل في ذلك الوقت لكن بابل كانت الأكثر ازدهارًا ثقافيًا و اقتصاديًا بين الدول المحيطة بما فيها أشور. كان الأشوريون سيقضون على التمرد البابلي في 689 ق.م. لولا أن البابليون كان سيهزمون الأشوريين في 612 ق.م. و هذه ليس بنبوة جديدة بشأن بلد جديد إنما هي نبوة عن إطاحة بالأشوريين على يد البابليين.

ومع بداية الأصحاح 14 نرى دينونة الرب على بابل وفلسطين, وفي الأعداد (28-32) نرى الوحي يتنبأ ضد الفلسطيين- كون أن الدينونة حلت على الأشوريين فإن الأمر لا يعني أن الفلسطيين في مأمن بل ستحل بهم دينونة هم أيضًا.

بخصوص النص في (أش14) يؤمن البعض أن النص يتكلم عن الشيطان, والبعض الآخر يرى أنه يتكلم عن ملك بابل بصورة حرفية. من الجيد أن نفسر النص بتوازن مطلوب, فالنص من الواضح أنه يشير بشكل تاريخي حرفي لملك بابل ربما بنسبة كبيرة, ومن المؤكد أيضًا أنه يشير إلى القوة الأكبر التي تسيطر على ملك بابل نسبيًا. ويجب التشديد على أن النقطة الرئيسية التي يتكلم بها هنا أشعياء في النص ليست هي الشيطان, بل الجانب التاريخي الذي هو ملك بابل. ويمكننا القول بأن الشيطان هو القوة التي وراء هذا الملك.

أما الأصحاحات 15-16 ففيهما الوحي يتنبأ ضد مؤاب, ومؤأب سقطت 715ق.م على يد الملك آشور سرجون الثاني. ونلاحظ أن هذه الدينونة الإلهية سوف تتم على الصعيد الزراعي (15: 6-7).

الأصحاح 17 الوحي يتنبأ عن دمشق, وقد سبي دمشق على يد تغلث فلاسر ملك آشور 732 ق.م. ونرى في (17: 7) أن هذه الدينونة سوف تدفع الشعب إلى النظر إلى القدوس.

الأصحاح 18 الوحي فيه يتنبأ ضد كوش(كوش هي السودان في أيامنا الحالية), كوشي يدعى شباكو تولى العرش في مصر في عام 715 ق.م. هزيمة مصر في عام 670 ق.م. على يد ملك آشور أَسَرْحَدُّونَ. (18: 7) رغم دينونة الرب ضد كوش إلا أن بركته تحل على بعضهم_ و فيما بعد يقدمون هدايا في صهيون للسيد الرب القدير. وهذا الأمر ينسجم مع كلام أشعياء بأن الرب سيحل بدينونته على الآثمة و الأشرار, لكن سريعًا ما تأتي كل الأمم و تسجد للرب عند جبل قدسه.

الأصحاح 19 يتنبأ الوحي عن مصر. وفي (19: 1-15) نرى الدينونة على مصر حيث أن اضطرابات داخلية، ودمار المحاصيل الزراعية و فشل القيادة. . ان مصر تحت دينونة الله فهذا تحذير لشعب يهوذا من الاتكال على المصريين لحمايته فإن حدث فستحل بهم الدينونة و ثرواتها سوف تنهب. علاوة على ذلك، في المستقبل، سيأتي المصريون و يسجدون لإله شعب يهوذا. فلا داع للاتكال على بلد سوف يهلكها الله و سوف يأت علي شعبها يسجد لإله يهوذا القدير.

لاحظ ترتيب هذا الأصحاح . في الآيات من 1- 15 هي آيات شعرية تصف الدينونة على مصر. و فيما بعد الآيات 16 - 23 هي سرد حافل بالوعود الرائعة من قبل السيد الرب. لاحظ أن التحسن في موقف مصر بعد كل عبارة " في تلك الأيام". فهم ينتقلون من حالة الرعب إلى بناء مذبح للرب في أرضهم، حتى يكونوا بركة لغيرهم و يدعون " شعب الرب"استخدام الكلمة "شعبي" لمصر هو استخدام عبارة عهدية تتعلق بالمصريين ( تثنية 32: 9، مز 100:3 ، إش : 26: 3).

يمكن أن يرى تحقيق نبوة بركة الرب لشعب مصر في المصريين في يوم الخمسين (إعمال الرسل 2: 10). فقد شاركوا بركة الرب من خلال الروح القدس. كما أن الرب قد بارك مصر بحضوره من خلا كنيسته الحقيقية أي كل الذين يعرفونه. فهناك " شعب الرب" الذي نال بركة معرفته.هذه النبوة سوف يتم تحقيقها كاملاً في سماوات جديدة و ارض جديدة بحضور الشعب من مصر كجزء من شعوب القبائل و الغات و الأمم الاخرى التي سوف تسجدله و تعبده. ( رؤ 7: 9)

الأصحاح 20 هجوم آشور على كل من مصر و كوش- فهذا الفصل تلخيص لعدم جدوى الثقة بقوة الغرباء مثل مصر و كوش.

في الأصحاح 21 نرى الوحي يتنبأ ضد بابل مرة آخرى, وقد تم هزيمة بابل على يد الأشوريين في 689 ق.م. لكن بعد ذلك هزمت بابل نينوى عاصمة أشور في 612 ق. م. و بعد ذلك آسرت بابل يهوذا في 605 و 586.وفي عام 539 أطاح الفرس ببابل. وفيه أيضًا يتنبأ الوحي ضد أدوم وضد العرب.

أن مثل هذه الأحكام ضد بابل هي رسالة ليهوذا بأنهم يجب ألا يعتمدوا على بابل لحمايتهم. وكانت بابل القوة المتنامية والتى في المستقبل سوف تلحق الهزيمة بأشور لتصبح أقوى دولة في العالم. لكن على الرغم من هذا، كانوا جميعًا تحت الحكم الإلهى

في الأصحاح 22 يتنبأ الوحي ضد أورشليم, ونرى فيه كيف أنه يجب أن يضرع الشعب مرتدين المسوح و الرماد لكن بدلًا من هذا سقطوا في شركهم يأكلون و يشربون قائلين غدًا نموت. وفي (22: 20-24) أَلِيَاقِيمَ بْنَ حِلْقِيَّا سيتسلط على بيت داود.

الأصحاح 23 نبوة ضد صور, ونرى في الأصحاح مهلة سبعون عام لتحقيق النبوة.

في تلك الأصحاحات الدينونة نراها مستعلنة على الشعوب التي بجانب إسرائيل, إلى أن نصل إلى (24) نرى الرب يوسع دائرة الينونة إلى العالم كله. وهنا يظهر الله ليس فقط له سلطان على الأمم المحيطة, بل على الأرض كلها. (24: 21-23) نرى أن هذا العقاب هو عقاب كوني, لا يشمل فقط الأرض بل أيضًا جند العلاء, فالله يدين أيضًا القوات الشريرة الشيطانية. فالله يوصل ليهوذا رسالة أنه قادر على دينونة الأمم الميطة, ولكنه أيضًا ذو القدرة على دينونة حتى أقصى الأرض.

الأصحاحات 25-26 هما أصحاحات شكر وتسبيح لله. وفيه الاحتفال بسيطرة الإله الحاكم على كل الأمم، وعلى شعوب الأرض والكون. ونتائج هذه القدرة الإلهية المسيطرة هو النعمة والسلام لشعبه. يقدم الله الخلاص (25: 9) والسلام (26: 3) لأولئك الذين يثقون به.

الأصحاح 27 فيه خلاص وتوبة لشعب إسرائيل نتيجة لدينونة الله وبركاته العظيمة على الأرض. ويظهر الابتهاج في الأية 25 و الرب يكافئ اولئك الذين يثقون في مواعيده و يريهم خلاصه. افرحوا, و النتيجة هذه هى سلام وعد به الرب إلى التمام ( 26: 12، 32: 17- 18، 48: 18 )

(27: 13) سيعود المسبيين (من مصر و آشور) ليعبدوا الرب على جبل قدسه. والوعد بالعودة إلى العبادة في جبل قدسه. سيخلصون و سيعبدون الرب. فإن هدف دينونة الرب للأمم والأرض هو خلاص شعبه وتمجيد اسمه.

نرى دينونة الله على إسرائيل (7-12), ثم نرى دينونة الله على الأمم المحيطة بإسرائيل (13-23), بعدها نرى دينونة الله تصل إلى أقصى السموات والأرض, كل هذا من أجل مجد الله وخلاص شعبه.